الله فى قلوبهم علوما ضرورية بمقاديرا عمالهم من الثواب
والعقاب واما بان يوقفهم بين يديه ويوتيهم كتب
اعمالهم فيها سيآتهم وحسناتهم فيقول هذه سيآتكم
وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم
واما بان يكلمهم فى شان اعمالهم وكيفية مالها من
الثواب وما عليها من العقاب فيسمعهم كلامه القديم
اوصوتا يدل عليه يخلقه سبحانه وتعالى فى اذن كل
واحد من المكلفين او فى محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ
قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به وهذا هو
الذى تشهد له الاحاديث الصحيحة وتتسع قدرة سبحانه
وتعالى لمحاسبتهم معا كما تتسع لاحدانهم معا وكيفيته
مختلفة فمنه اليسير والعسير والسر والجهر والتوبيخ
والفضل والعدل ويكون للمومن والكافر انسا وجنا الا من
ورد الحديث باستثنائهم كالسبعين الفا وافضلهم ابو بكر
رضى الله عنه فلا يحاسب لما روى مرفوعا عن عايشة رضى
الله عنها الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر واو لم يحاسب
هذه الامة **حق** اى ثابت بالكتاب والسنة ففى القران
سريع الحساب وفى السنة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
واجمع المسلمون عليه وهو من الامور الممكنة التى اخبر بها
الصادق صلى الله عليه وسلم وكل ما هو كذلك فهو واقع
والايمان به واجب وحكمته اظهار تفاوت المراتب فى الكمال
وفضايح اصحاب النقص زيادة فى اللذات والالام فيه
ترغيب فى الحسنات وزجر عن السيات **وما فى** وقوع

حق

حق ارتياب اى شك لمن صدق به لا ينبغى لمن يصدر
عنه ما يصدر عن نافيه **فالسيات** وهى ما يذم فاعله
شرعا والمراد التى عملها العبد حقيقة او حكما بان طرحت
عليه لظلامة الغير وتفاوت حسناته صغيرة كانت او
كبيرة جزاوها **عنده** تعالى **بالمثل** اى مقدرة بمثلها سواسيا
ان جازاه عليها وله ان يعفو عنها ان لم تكن كفرا وسميت
سيئة لان فاعلها يسا بها عند المقابلة عليها **والحسنات**
جمع حسنة ما يحمد فاعلها شرعا لحسن وجد صاحبها
عند روئيتها والمراد الحسنات المقبولة الاصلية المعمولة
لهم او فى حكمها لا المأخوذة فى نظير ظلاماتهم **ضوعفت**
اى ضاعفها الله تعالى لهذه الامة وكثر ثوابها الى مثلها
او اكثر من غير انتهاء الى حد تقف عنده **بالفضل** اى بفضله
تعالى وكرمه وهو العطا لا عن وجوب ولا عن ايجاب عليه
سبحانه ومراد الناظم ان مما يجب اعتقاده مقابلة السيئة
بمثلها ان قوبلت ومقابلة الحسنة بضعفها قال تعالى
من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وتفاوت مراتب التضعيف بحسب ما
يقترن بالحسنة من الاخلاص وحسن النية والصواب
وحول المضاعفة حسنات العصاة ان كانت على وجه
يتناوله القبول والرضى وعدم دخولها فى اعمال الكفار لانه
لا يجتمع مع الكفر طاعة مقبولة وهو خاص بالثواب الاصلى
دون الحاصل بالتضعيف **وباجتناب** من المكلف **الكبائر**
اى الذنوب العظيمة من حيث المواخذة بها وعظمة من عصى بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)